

أعضاء البيان

@ 351 @ \$ 1 (سورة الزمر) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } .
قد دل استقراء القرآن العظيم ، على أن اﷻ جل وعلا ، إذا ذكر تنزيله لكتابه ، أتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنی ، المتضمنة صفاته العليا .

ففي أول هذه السورة الكريمة ، لما ذكر تنزيله كتابه ، بين أنَّ مبدأ تنزيله كائن منه
جل وعلا ، وذكر اسمه اﷲ ، واسمه العزيز ، والحكيم ، وذكر مثل ذلك في أول سورة الجاثية ،
في قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ } ، وفي أول سورة الأحقاف في
قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا
خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ } . .

وقد تكرر كثيراً في القرآن ، ذكره بعض أسمائه وصفاته ، بعد ذكر تنزيل القرآن العظيم ،
 كقوله في أول سورة { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
 غَافِرٍ الذَّيْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } وقوله تعالى في أول فصلت { حم تَنْزِيلُ مِّنَ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . وقوله تعالى في أول هود { الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ
 آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ } وقوله في فصلت { وَإِنَّهُ
 لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ
 تَنْزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } وقوله تعالى في صدر يس { تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ
 الرَّحِيمِ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ } وقوله تعالى : { وَإِنَّهُ
 لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } . وقوله تعالى : {
 تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ } . . . }

ولا يخفى أن ذكره جل وعلا هذه الأسماء الحسنى العظيمة ، بعد ذكره تنزيل هذا القرآن العظيم ، يدل بإيضاح ، على عظمة القرآن العظيم ، وجلالة شأنه وأهمية نزوله ،